

مدى تقيّد بحوث المعلمين بمنهجية البحث الإجرائي ومعاييرها (دراسة تحليلية نوعية)

سليمان بن سالم الحسيني²
راشد بن محمد الحجري⁴

سليمان بن سيف الغتامي¹
يحيى بن محمد البوسعيد³

الملخص: تسلط الدراسة الضوء على مدى استيفاء بحوث المعلمين لمعايير البحث الإجرائي، وهي معايير في غاية الأهمية لنيل الثقة بنتائج بحوث المعلمين، والاستفادة من مخرجاتها في تطوير التعليم. وقام الباحثون بتصميم بطاقة لتحليل عينة من البحوث التي أجراها المعلمون في التعليم العام بسلطنة عمان، ومقابلة 12 معلما باحثا لتعرّف وجهة نظرهم في مدى إلمامهم بخصائص البحث الإجرائي ومنهجيته، وتطبيقها في بحوثهم، والدعم الذي يحتاجه المعلم الباحث؛ ليصبح أكثر قدرة على إنتاج بحوث ذات جودة ومصداقية. وتوصلت الدراسة إلى أن البحوث التي تم تحليلها لا ترقى إلى المستوى المقبول علميا؛ لضعف التزامها بمواصفات البحث الإجرائي، رغم قناعة المعلمين بسلامة بحوثهم وتوافقها مع معايير البحث الإجرائي ومنهجيته، وهي قناعة تفاعلت في تكوينها عوامل عدة، منها دراستهم الجامعية، والمواصفات التي وضعتها وزارة التربية والتعليم لبحوث المعلمين، وتوجيه المشرفين الذين يستعين بهم المعلم. وتوصي الدراسة بصياغة مفهوم جديد لبحوث المعلمين مستقل عن البحوث الجامعية التي يجريها طلبة الدراسات العليا والأكاديميون في الجامعات، ويحافظ على المعايير البحثية المتعارف عليها، ويراعي ظروف المعلم ومهامه التدريسية.

الكلمات المفتاحية: بحث المعلم، البحث الإجرائي، المعلم الباحث.

¹أستاذ مساعد _ جامعة السلطان قابوس _ كلية التربية

²أستاذ مساعد _ جامعة نزوى

³وزارة التربية والتعليم _ سلطنة عمان

⁴وزارة التربية والتعليم _ سلطنة عمان

مدى تقيّد بحوث المعلمين بمنهجية البحث الإجرائي ومعاييرها (دراسة تحليلية نوعية)

1. المقدمة

تواجه فكرة بحوث المعلمين رغم المؤيدين لها [1] Schulz; [2] Dobber، انتقاداً ورفضاً من بعض الأكاديميين والمنظرين [3] Simms؛ فهناك من يشكك في قدرة هذه البحوث على إنتاج المعرفة الصحيحة المعتمد عليها في تكوين نظريات التعليم والتعلم التي تخدم الحقل التربوي Rust [4]، وقد ساق ماجير وزملاؤه [5] عددًا من الدراسات منها دراسة زيتشر [6] وأندرسون وهر [7]؛ اللتان أشارتا إلى عدم الثقة ببحوث المعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا؛ نظرًا لعدم تمتعها بالمصداقية، وعدم اتصافها بخصائص البحث الأكاديمي ومعاييرها الفنية؛ بسبب عدم إلمام الكثير من المعلمين بخصائص البحث واشترائاته وضوابطه [8,9,10]، الأمر الذي يجعل بحوث المعلمين لا ترقى إلى المستوى العلمي المطلوب. لذا يرى بعض المختصين أن بحوث المعلمين يجب أن تكون مقارنة للبحوث الأكاديمية التي تدرّس في الجامعات؛ من حيث اتباعها منهجية بحثية سليمة، تتمثل في سؤال بحثي، وبيانات تم جمعها من ميدان الدراسة، وتحليل نتائجها ومناقشتها، إضافة إلى وجوب تقييم بحوث المعلمين وفق المعايير التي تطبق على الأنواع الأخرى من البحوث، وإلا لا يمكن اعتبارها بحوثًا صحيحة [11,12,13].

وللتقريب بين وجهتي نظر المؤيدين والمعارضين لفكرة بحوث المعلمين، نادت بعض الدراسات بعدم مطالبة معلمي المدارس القيام ببحوث تطبق فيها أسس البحث الأكاديمي بحذافيرها، وعدم تقييمها وفق معايير البحث الأكاديمي الجامعي [14,15] وإنما تُقيّم وفق معايير فيها قدر من المرونة. وينطلق أصحاب هذا التوجه من فكرة مضمونها أن متطلبات العملية التعليمية الكثيرة والمتنوعة لا تترك للمعلمين الفرصة للقيام ببحوث تشتمل على خصائص البحث الأكاديمي المعقدة. وفي كثير من الأحيان قد لا تتاح للمعلمين الفرصة، ولا تتوافر لهم الإمكانيات لتعلم أساليب البحث التي تدرّسها الجامعات في البرامج الأكاديمية المصممة لهذا الغرض.

وبناء عليه، يرى أصحاب التوجه التقاربي أن البحوث التي يقوم بها المعلمون يمكن أن تكتسب بعض خصائص البحوث الأكاديمية؛ من حيث اتباعها منهجًا خاصًا، ومعايير معينة يستخلصها المعلم من عمله اليومي في المدرسة، والفصل الدراسي، إضافة إلى وجود هدف يخدم المعلم والمدرسة، دون أن يُشترط التوصل إلى نتائج بحثية قابلة للنشر والتعميم، كتلك التي تخرج بها البحوث الأكاديمية [14,16]؛ فالغاية من بحوث المعلمين هي جعل المعلم قادرًا على فهم عمله اليومي، وتطوير نفسه وظيفيًا؛ وعليه فإن استمرار المعلمين في إجراء البحوث - حتى وإن كانت غير مستوفية للشروط الأكاديمية - أهم وأفضل من مطالبتهم بإجراء البحوث وفق منهجية أكاديمية لا يعرفونها، ولا يتسنى لهم تعلمها، وبالتالي سيتوقفون عن إجرائها.

وظهر توجه آخر مؤيد للتوجه التقاربي الداعي إلى اتباع المرونة في بحوث المعلمين، تبنته شخصيات تربوية مهمة بالمعلم الباحث، مثل بريتون [17] وبيرتوف [18]؛ حيث اعتبرا أنّ بحوث المعلمين ممارسة

تأملية صرفة لا تحتاج إلى استعمال المنهج البحثي، ولا يحتاج المعلم فيها إلى جمع بيانات، وإنما يكتفي في إجراء بحثه بما يشاهده في صفه الدراسي [8].

وتظهر الإشكالية في التوجهين السابقين الداعيين إلى المرونة في بحوث المعلمين - رغم سعيهما إلى تحقيق الاستفادة في عمل البحوث، وتشجيع المعلمين عليها - في تركيزهما على الممارسة التأملية الصرفة التي لا تتطلب قدرًا كبيرًا من الضوابط، وليس لها نتائج قابلة للتعميم يمكن أن يستفيد منها الآخرون، كزملاء المهنة، والأكاديميين، والخبراء. فهذا في حد ذاته مخالف لموقف المعلمين الذين يرغبون في إجراء البحوث وفق منهجية علمية: لأجل الاستفادة من نتائجها وتوصياتها [8,19].

وفي السياق نفسه، ظهرت حلول ومقترحات تنادي بأن تسير بحوث المعلمين وفق منهجية قريبة من البحث الأكاديمي من حيث الجودة، والخصائص، وطريقة الإنجاز. وما ذكر في هذا الشأن يمكن تصنيفه إلى مجالين: الأول يُناقش تحت مظلة مصطلحي البحث التعاوني (collaborative research) والشراكة بين المدرسة والجامعة (university-school partnerships)، وهذا المجال معني بإيجاد بيئة بحثية يشعر فيها المعلم الباحث بتفاعله مع بحثه، والإحساس بالعمل في إطار مجتمع فاعل في المجال البحثي، والمجال الثاني معني ببنية البحث نفسه، ومنهجه وأسلوبه، وهو المجال الذي تعنى به الدراسة الحالية من خلال تسليط الضوء على البحوث الإجرائية التي يقوم بها المعلمون.

وقد ارتبطت ممارسات المعلمين البحثية بالبحث الإجرائي (action research) أكثر من غيره من أنواع البحوث [20,21,22]؛ كونه أكثرها شيوعًا في المجال التربوي، ولا يتطلب تصاميم بحثية معقدة، ولا معرفة متعمقة بالعمليات التحليلية والإحصائية، ولا إلى زمن طويل لتنفيذه قد لا يتوافر للمعلم المهتمك في التعليم والتدريس. ويتخذ البحث الإجرائي المدرسة والفصل الدراسي ميدانًا له، الأمر الذي يسهل للمعلم الباحث الحصول على البيانات التي يحتاجها، وتطبيق المقترحات التي يخرج بها [21].

ويتكون البحث الإجرائي من جزأين أساسيين، هما: عملية البحث، ومخرجات البحث. ويبدأ الجزء الأول بمرحلة التفكير في الموضوع البحثي، وينتهي بكتابة التقرير. ويتمثل الجزء الثاني في المخرجات وهي نتائج البحث التي يوصلها المعلم الباحث أو فريق المعلمين الباحثين إلى سائر الفئات المعنية من المعلمين، والمخططين، والأكاديميين، والخبراء، وواضعي السياسات التربوية وغيرهم للاستفادة منها، وذلك من خلال المنتديات الافتراضية والحقيقية التي تجمع تحت مظلتها كل تلك الفئات، أو من خلال النشر في الدوريات المختصة ببحوث المعلمين [4,7,23]؛ فالهدف من البحث الذي يقوم به المعلم هو التوصل إلى معلومات من أرض الممارسة الواقعية، يستفيد منها كل من له علاقة بالحقل التربوي [4,5,7,21].

مدى تقيّد بحوث المعلمين بمنهجية البحث الإجرائي ومعايير

وبناء على ما سبق، تسهم الدراسة الحالية في الاستفادة من هذا الطرح النظري من خلال تحليل عينة من بحوث المعلمين لمعرفة مدى تقيدها بالمنهجية البحثية للبحث الإجرائي، وإيفائها بمعايره؛ لتحديد إلى أي مدى يمكن الاعتماد على بحوث المعلمين في تطوير العملية التعليمية. وتسهم الدراسة أيضاً في تحديد المهارات والمعارف البحثية التي يحتاجها المعلم لإنتاج بحث ينال الثقة في الميدان التربوي.

2. مشكلة الدراسة

في ضوء النظرة التي بدأت في التشكل منذ سبعينيات القرن العشرين، واعتبرت المعلم مفكراً، ومولداً للمعرفة، ومؤسساً للتغيير والتحديث في المجال التربوي [21]، أصبح كثير من المنظرين والباحثين يرون أن بحوث المعلمين الدقيقة المبنية على منهجية سليمة، يمكن أن تساهم في تحسين العملية التعليمية، ومدد المنظرين والمخططين التربويين والأكاديميين بمعلومات مهمة وأصلية يمكن أن تستعمل في التخطيط والتقييم، ووضع السياسات التعليمية. ولعل من أهم المعوقات التي تحول دون ذلك عدم وفاء بحوث المعلمين باشتراطات البحث الإجرائي وخصائصه وفق المعايير والأعراف المتبعة في المجال التربوي، وقلة الدعم الكافي من الجهات المعنية في المؤسسات التعليمية لمساعدة المعلمين على إنتاج بحوث ذات جودة مقبولة، الأمر الذي يترتب عليه حرمان الحقل التربوي من الاستفادة من الخبرات الميدانية المفيدة والبناءة [24,25] لذا توصي الدراسات السابقة بضرورة الاستماع إلى صوت المعلم الباحث مباشرة لمعرفة مدى إلمامه بمهارات البحث وأسسها، وإيجاد الحلول للمعوقات التي تحدّد من قدرته على إنتاج بحوث تقيّد بالمنهجية البحثية ومعاييرها، وتتسم بمصداقية عالية [2,3,21].

وبالرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان في تنمية شخصية المعلم الباحث وزارة التربية والتعليم [26,27]، ما زال الميدان بحاجة إلى إجراء الدراسات المعنية ببحوث المعلمين، وواقعها ومكانتها، والمشكلات المرتبطة بها؛ فحسب علم الباحثين هناك دراسات محدودة للغاية على مستوى السلطنة في هذا الجانب، وهي: دراسة الفارسي [10] والغتامي والحسيني [9]، والوهبي [28]، وقد هدفت هذه الدراسات إلى معرفة كيفية الاستفادة من بحوث المعلمين في تطوير التعليم، والتحديات التي تحول دون ذلك، وموقف المعلم من البحث، وممارسته له، ومدى إلمامه بمهاراته، والدعم اللوجستي والمؤسسي الذي يحتاجه؛ ليتمكن من إجراء البحوث بنفسه. ولكن هذه الدراسات لم تتطرق إلى جانب الجودة في بحوث المعلمين من حيث تقيدها بالمنهجية السليمة التي يُشترط أن يتسم بها البحث في المجال التربوي والتعليمي، إضافة إلى أنها لم تتطرق إلى معرفة وجهة نظر المعلم الباحث في مدى رضاه عن المنهجية البحثية التي طبقها في بحثه، والدعم الذي يحتاجه ليكون باحثاً مهتماً. ومن هذا المنطلق تأتي الدراسة الحالية لمعالجة هذا القصور في تناول بحوث المعلمين بالدراسة والتحليل.

أ. أسئلة الدراسة

تمّ تناول مشكلة الدراسة الحالية بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مدى تقيّد بحوث المعلمين (عينة الدراسة) بمنهجية البحث الإجرائي، وخصائصه، وسماته من وجهة نظرهم. ووفق بطاقة التحليل؟

الغتامي والحسيني والبوسعيدي والحجري

2- ما التحديات التي تواجه المعلمين الباحثين من وجهة نظرهم، ونوعية الدعم الذي يحتاجون إليه؟

3- ما الخصائص والسمات التي ينبغي توافرها في البحث الإجرائي للمعلم؟
ب. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تعرّف مدى تقيّد البحوث التي يقوم بها المعلمون بمعايير البحث الإجرائي، ومنهجيته، وخصائصه.

- تعرّف وجهة نظر المعلمين الباحثين في مدى تطبيقهم للمنهجية البحثية السليمة، ومدى سلامة بحوثهم منهجياً وفنياً.

- اقتراح الحلول المناسبة لتنمية المهارات والمعارف البحثية للمعلم؛ كي يتمكن من إنتاج بحوث سليمة منهجياً وفنياً.

- اقتراح توصيف لبحث المعلم يتناسب مع ظروف المعلم الوظيفية، والغاية من بحثه، وخصائص البحث الإجرائي.

ج. أهمية الدراسة

- تزويد الميدان التربوي ببطاقة لتحليل بحوث المعلمين، يمكن استعمالها كأداة للتحليل في سياقات مشابهة في الدراسات المستقبلية المعنية ببحوث المعلمين.

- لفت نظر المسؤولين التربويين إلى الاهتمام بالمعلم الباحث الذي طالما اشتكى من عدم الاكتراث بجهوده البحثية، وتقليل المسؤولين والأكاديميين من أهمية نتائجها.

- اعتبار هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تدرس موضوع البحث الإجرائي للمعلم في سلطنة عمان؛ فهي إضافة جديدة في هذا المجال، خصوصاً في ضوء وجود مواقف ووجهات نظر، وأفكار متباينة عن أهمية بحوث المعلمين. واختلاف مستوى الدعم لهذه البحوث من نظام تربوي إلى آخر، ومن دولة إلى أخرى.

د. محددات الدراسة

تحدد الدراسة في اقتصارها على البحوث الإجرائية التي قام بها معلمون يعملون في مدارس وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان في محافظات مسقط، والوسطى، وشمال الشرقية، وجنوب الباطنة، والبريمي، إضافة إلى اقتصارها على مقابلة عينة من المعلمين الباحثين لتعرف وجهة نظرهم في مدى توافق بحوثهم مع منهجية البحث الإجرائي، والتحديات التي تواجههم، والدعم الذي يحتاجون إليه.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من خمسين بحثاً لمعلمين باحثين يعملون في مدارس التعليم العام بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، وتمثلت عينة الدراسة في تحليل خمسة وعشرين بحثاً تمّ اختيارها بطريقة قصدية من بحوث مجتمع الدراسة؛ نظراً لتوافقها بشكل عام مع معايير بطاقة التحليل المعتمدة في هذه الدراسة، إضافة إلى مقابلة تسع معلمات وثلاثة معلمين من هؤلاء الباحثين؛ للسبب نفسه.

مصطلحات الدراسة:

بحث المعلم: عرّف سايمون بورج بحث المعلم بأنه "دراسة منظمة، كمية أو نوعية، يقوم بها المعلمون بشكل فردي أو جماعي (أي مع زملائهم المعلمين أو مع أشخاص آخرين متعاونين معهم) في سياقهم المهني الخاص بهم، بهدف تعزيز فهم المعلمين لبعض الأمور المرتبطة بعملهم، ويهدف

تمت الإجابة عن هذا السؤال عن طريق المقابلة التي هدفت إلى معرفة وجهة نظر المعلمين الباحثين في مدى توافق بحوثهم مع معايير البحث الإجمالي، وكذلك بتحليل بحوث المعلمين في ضوء استمارة بطاقة التحليل التي أعدها الباحثون. وفيما يلي بيان ذلك:

1- وجهة نظر المعلمين الباحثين في مدى توافق بحوثهم مع معايير البحث الإجمالي .

يرى المعلمون الباحثون عينته الدراسة من خلال المقابلة أنهم قادرون على إجراء البحوث، ولديهم المعرفة والمهارة؛ فتقول إحدى المعلمات: [نحن لدينا القدرة على عمل البحوث، ولدينا المعرفة والخبرة]، ويضيف أحد المعلمين أن بحوثهم تتوافق مع معايير البحث الإجمالي، فيقول: [أرى أن نسبة توافق بحثنا مع معايير البحث عالية، وذلك من خلال اطلاعنا على الدراسات السابقة؛ كالمجستير والدكتوراة التي استفدنا منها، وأخذنا منها استبانات وغير ذلك، ومن حيث ترتيب البحث، لا نجد فرقاً كبيراً، فبنسبة 90% تقريباً دراساتنا التي قدمناها صالحة مقارنة بالدراسات الثانية، وأشرف على بحثي هذا الدكتور...، وقال بأنه مستعد أن ينشره في مجلة، لكن يحتاج أن نجلس سوياً لضبط البحث كي يصلح للنشر، فالبحث يحتاج إلى عينه أكبر لتكون مصداقيته أكبر]. وتقول معلمة أخرى: [بحوثي متوافقة مع معايير البحث الإجمالي، ربما تحتاج بعض التمحيص، وبعض الإضافات البسيطة فقط]. وذكرت معلمة أخرى: [نحن اجتهدنا للغاية لمراعاة خطوات البحث العلمي، فأنا خريجة جامعة السلطان قابوس، ودرست مقرراً كاملاً عن منهج البحث العلمي، ومطلعة على مناهجه ومتطلباته، وزميلتي قدمت أكثر من بحث، فهي على دراية بعمل البحوث]. وأكدت معلمة أخرى بقولها [بحثي مستوفٍ لجميع شروط البحث الإجمالي، وعرفت ذلك لأنني في السنة التي سبقت إجراء البحث حصلت على درجة الماجستير في علم النفس التربوي من جمهورية مصر العربية، فلا تزال لدي مهارات البحث العلمي، وخرجت من بحثي بنتائج يمكن الاعتماد عليها في بناء إضافات أخرى، ووضّحت في البحث كيفية التطبيق العملي لنتائج].

وقد اتضح من خلال مقابلة هؤلاء المعلمين أيضاً أنهم اعتمدوا في إجراء بحوثهم على المعارف والمهارات البحثية التي اكتسبوها في أثناء دراساتهم الجامعية، أو بتوجيه من مشرفين، أو بحضور دورات في هذا المجال، يقول أحد المعلمين: [في أثناء دراستنا في الجامعة يُطلب منا إجراء البحوث بإشراف الأساتذة وتوجيهاتهم، فاكتملنا هذه المهارة]. وتقول معلمة أخرى: [أطلعت على أكثر من دراسة، وذهبت لهذا الغرض إلى مكتبة جامعة السلطان قابوس أكثر من مرة، وقرأت كتباً لفهم خطوات البحث، وحضرت دورات، وأشارك في البحوث بشكل سنوي في كل المنتديات؛ لذا تكونت لدي الخبرة بالممارسة، وإرشادات المشرفين الذين أتواصل معهم]، وأخرى تقول: [استعنت أنا وزميلتي بمشرفتين، واحدة عينتها الوزارة، ونحن اخترنا المشرفة الثانية، وهي مشرفة مادة التربية الإسلامية، وحاصلة على الماجستير، ولها بحوث كثيرة في التربية، والمشرفات راجعن عملنا، وكنّ يعطينا مقترحات وإرشادات ممتازة في الصياغة، والبحث العملي وخطواته].

2- تحليل بحوث المعلمين الباحثين في ضوء بطاقة التحليل.

نشره، وتحسين جودة التعليم والتعلم على مستوى الصف الدراسي الواحد، كما يمكن أن يستفاد منه في تحسين أداء المؤسسة التعليمية أو السياسة التعليمية بشكل عام" [29].

وتعرّف الدراسة الحالية بحث المعلم إجرائياً بأنه: بحث يقوم به المعلم في بيئة المدرسة يطبق فيه مناهج البحث المتعارف عليها؛ لفهم واقع العملية التعليمية، ولدراسة المشكلات والتحديات التي تواجهه شخصياً، أو تواجه زملاءه المعلمين؛ بهدف التغلب عليها، وتطوير العملية التعليمية. البحث الإجمالي: "يعرّف البحث الإجمالي بأنه تطبيق ميداني لخطوات البحث العلمي العامة في البيئات الواقعية (التربوية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية... إلخ) لغرض تطويرها المباشر للأفضل، أو لحل مشكلاتها المباشرة الراهنة" عليان [30]. وتتبنى الدراسة الحالية هذا التعريف؛ لموافقته لأهداف الدراسة.

المعلم الباحث: يُقصد به في الدراسة الحالية معلم أو مجموعة معلمين يعملون في المدارس الحكومية في سلطنة عمان، وقام أو قاموا بالبحث وهم على رأس عملهم، كمبادرة شخصية، أو استجابة لدعوة من المؤسسة التعليمية، أو أية جهة أخرى.

3. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة

طبقت الدراسة المنهج النوعي (qualitative approach)؛ متمثلاً في تحليل خمسة وعشرين بحثاً من بحوث المعلمين، وإجراء المقابلة مع 12 معلماً باحثاً لتحقيق أهداف الدراسة. وعليه صمم الباحثون بطاقة لتحليل البحوث الإجمالية صيغت معاييرها في ضوء خصائص البحث الإجمالي حسبما وردت في أدبيات البحث التربوي مثل عليان [30] و [11] Robson and Nunan [31]، إضافة إلى الاستفادة من المعايير التي وضعتها وزارة التربية والتعليم بالسلطنة لتقييم بحوث المعلمين المشاركة في مسابقة المعلمين السنوية. وتتكون هذه البطاقة من جزأين أساسيين؛ عُني الجزء الأول بجمع بيانات المعلم الباحث، واشتمل القسم الثاني على 19 معياراً رئيسياً من معايير البحث الإجمالي التي تمّ في ضوءها تحليل البحوث المختارة، وهي تمثل فئات التحليل (انظر الملحق 1)، بينما مثلت العبارات والفقرات الواردة تحت كل عنوان في البحوث المحللة وحدات التحليل. وعرضت هذه البطاقة على بعض أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس؛ لأجل التأكد من صدقها، فعدلت في ضوء آرائهم.

نتائج الدراسة وفق تحليل البيانات المرتبطة بأسئلتها:

يقدم هذا الجزء تحليلاً للبيانات التي تم جمعها من المقابلات مع المعلمين الباحثين، ومن تحليل البحوث التي قام بها المعلمون، وقد وضع الباحثون الكلام المقتبس من المقابلات بين قوسين معقوفين [...] مع تعديل لغوي في حال الحاجة. ولضمان السرية، لم تُذكر أسماء الأشخاص والمدارس والمديريات في البيانات. وسارت عملية تحليل البيانات، والتوصل إلى النتائج وفق أسئلة الدراسة على النحو التالي:

أولاً: نتائج السؤال الأول: ما مدى تقيّد بحوث المعلمين (عينه الدراسة) بمنهجية البحث الإجمالي، وخصائصه، وسماته من وجهة نظرهم، ووفق بطاقة التحليل؟

مدى تقيّد بحوث المعلمين بمنهجية البحث الإجرائي ومعايير

تم مناقشة هذا الجزء عن طريق بيان نتائج كل معيار من معايير بطاقة التحليل المعتمدة في هذه الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

أ- موضوع البحث:

اتضح من خلال تحليل بحوث المعلمين أن جميع البحوث وبنسبة (100%) تناولت مجالات ومواضيع ذات علاقة بالحقل التربوي، والعملية التعليمية، والمادة التي يُدرّسها المعلم، مثل المناهج التعليمية، وأساليب التعليم، والإدارة التعليمية، والتطوير المهني للمعلم، واستعمال التقنية الحديثة في التعليم، والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. الأمر الذي يعني أن هذه البحوث لها فائدة كبيرة للمعلم كونها تعالج قضايا مرتبطة بمهنته.

ب- عنوان البحث:

ركّز هذا المعيار على مواصفات عنوان البحث، فاتضح أن عناوين جميع البحوث التي شملها التحليل وبنسبة (100%)، كُتبت بشكل واضح ومحدد يدل على مجال الدراسة وموضوعها، ومن أمثلة ذلك عنوان "واقع تفعيل تقنيات المعلومات بمراكز مصادر التعلم بمحافظة مسقط".

ت- مشكلة البحث:

اتضح أن 15 بحثاً (60%) بها بعض الإشكالات في صياغة مشكلة البحث بطريقة دقيقة، وقد خلص الباحثون في هذا المجال إلى النقاط التالية:

- وجود ضعف في صياغة بعض العبارات المرتبطة بالتعبير عن المشكلة؛ فليس جميع البحوث التي تم تحليلها توجد بها صياغة واضحة لمشكلة البحث، إضافة إلى أن الصياغة لم تعبر بدقة عن فحوى المشكلة في بعض البحوث، وكان التركيز في صياغة المشكلة على موضوع البحث، وليس على المشكلة نفسها في بحوث أخرى، وكذلك لم يتم التقديم للمشكلة بشكل جيد، وكانت غير مكتوبة بشكلٍ تقريبي في بعضها الآخر، بل كانت عبارة عن أسئلة رئيسية، وما يرتبط بها من أسئلة فرعية.

- صيغت المشكلة في بعض البحوث في فقرة مختصرة للغاية لا تقنع القارئ بوجود المشكلة، في حين جاءت صياغتها في بحوث أخرى بإسهاب ممل وطويل، اشتمل على كلام غير مرتبط بالمشكلة بشكل مباشر.

ث- أسئلة البحث:

اتضح من تحليل بحوث المعلمين أن 9 بحوث (36%) بها جوانب ضعف فيما يتصل بالأسئلة على النحو التالي:

- بعض البحوث لم تشتمل على أسئلة بحثية قط، الأمر الذي يجعلها لا تسير على منهجية دقيقة في تحليل بياناتها، وعرض نتائجها.
- أسئلة البحث في بعض البحوث لا ترتبط بمشكلة البحث، ولا تعبر عنها.
- يعبر السؤال الواحد في بحوث أخرى عن أكثر من جزئية في مشكلة الدراسة.

- تبدأ أسئلة البحث في كثير من البحوث بـ (هل) الاستفهامية التي تتطلب إجابة مغلقة- نعم أو لا- وهذا لا يناسب الأسئلة البحثية التي تتطلب إجابة مفتوحة.

- استعمال مفردات غير قابلة للقياس في بعض البحوث؛ مما يخل بصياغة السؤال البحثي، فكلمة (ملاحظات) مثلاً في السؤال التالي: "ما أهم ملاحظات المعلمين بالنسبة للحقيبة التدريبية المتوفرة؟" ليست مصطلحاً محدداً قابلاً للقياس، ولا يأخذ الطبيعة الإجرائية للبحث.

الغلامي والحسيني والبوسعيدي والحجري

- صيغت بعض الأسئلة البحثية بعبارة غير دقيقة، مثل: "ما المقصود بمفهوم إدارة المعرفة؟" إذ لم يحدد الباحث من وجهة نظر مَنْ، هل المشاركون أم الأدبيات السابقة؟ وهذا الحال يبقى السؤال بعيداً عن الجانب الإجرائي، ويميل إلى الجانب النظري.

- كثرة الأسئلة البحثية لدى بعض الباحثين، فقد يصل إلى (11 سؤالاً بحثياً) في بعض البحوث، لا يرتبط بعضها بشكل مباشر بموضوع البحث.

ج- مبررات البحث:

أشارت نتائج التحليل أن 15 بحثاً (60%) بها جوانب الضعف التالية:

- لم تظهر مبررات اختيار موضوع البحث، وسبب إجرائه بشكل واضح ومباشر، وإنما يمكن أن يستنتجها القاري من المقدمة ومشكلة البحث وأهدافه.

- لم يستند بعض الباحثين إلى الدراسات السابقة التي تؤكد الحاجة إلى البحث، في حين استند بعضها إلى الدراسات السابقة والإطار النظري فقط، دون التطرق إلى الواقع الميداني الذي يُظهر الحاجة إلى البحث.

ح- أهمية البحث:

أظهرت نتائج التحليل أن 5 بحوث (20%) فيها جوانب نقص تمثلت في أهميتها:

- لم تحدد بشكل واضح ما يمكن أن تقدمه من فوائد وإسهامات للمجال التربوي، وكيفية تطويره، وما الجهات المستفيدة منه.

- عبّرت عن أهمية البحث في صيغة مبرر، حيث ربطت الأهمية بقلة الدراسات السابقة في الموضوع.

خ- أهداف البحث:

توصل الباحثون في هذا الجانب إلى أن 6 بحوث (24%) فيها جوانب الضعف التالية:

- لم تشتمل بعض البحوث على أهداف بحثية محددة، ولم تكن الأهداف في بعضها مرتبطة بشكل دقيق بأسئلة البحث.

- تم صياغة أهدافها في عبارات عامة تشير إلى الأهمية أكثر من كونها أهدافاً إجرائية عملية.

- كتابة عدد كبير من الأهداف للدراسة، حيث بلغت في أحد البحوث 27 هدفاً ارتبط بعضها بالمجتمع المحلي، وأخرى بالتلميذ، ومنها بالمعلم.

د- فروض البحث:

لم يشتمل 23 بحثاً (92%) من بحوث المعلمين التي تم تحليلها على فرضيات، ما عدا بحثين فقط اللذين لم تكن صياغة فرضياتهما موظفة بشكل دقيق في البحث، واتضح ذلك من خلال إغفال نتائج كل بحث منهما التطرق إلى رفض الفرضية أو إثباتها.

ذ- التعريف بمصطلحات البحث:

تمثلت أوجه القصور في هذا المجال في 10 بحوث (40%) في النقاط التالية:

- لم تتضمن تعريفاً إجرائياً واضحاً بالمصطلحات والمفاهيم المرتبطة بموضوع البحث.

- كتابة تعريفات عامة وغير مؤقّفة، الأمر الذي يعني أنها تشير إلى اتجاهات شخصية غير مستندة إلى أسس علمية، ومما يدل على ذلك وجود عبارة (ويعرفه الباحث) في بعض البحوث التي ذكرت بعض التعريفات.

- عدم الدقة في عرض الدراسات السابقة؛ حيث اقتصر بعض الباحثين على سرد مجريات الدراسات السابقة، دون التعليق عليها ببيان أوجه الاستفادة منها، وجوانب الاختلاف أو الاتفاق معها.

- غياب التوازن في عرض الدراسات السابقة؛ فبعضها جاء الحديث عنه مفصلاً جداً، وبعضها الآخر مختصراً.

- وجود لبس لدى بعض الباحثين في فهم العلاقة بين الدراسات السابقة، والإطار النظري، حيث أفرد بعضهم عنواناً مستقلاً لكل منهما، مما أدى إلى تكرار الكلام، وهو دليل على عدم وضوح كيفية تناول الجزأين في إطار واحد مترابط، تظهر فيه شخصية الباحث من حيث التحليل والتعليق؛ ومن أمثلة هذا اللبس ما يلي:

* وضع أحد الباحثين في الفصل الأول من بحثه عنواناً باسم "الدراسات السابقة" ذكر فيه أربع دراسات مع ملخص عن كل دراسة، ثم جعل الفصل الثاني تحت عنوان "الإطار النظري للدراسة" وفيه استعان بالدراسات السابقة؛ وهو تكرار لا داعي له.

* كتب باحث آخر "الإطار النظري" في عشرين صفحة، ثم تلاه القسم الثاني بعنوان "الدراسات السابقة" سرد فيه عدداً من الدراسات مع ملخص عن كل دراسة شمل الهدف، والأدوات، وأهم النتائج.

* استغرق قسم الدراسات السابقة والإطار النظري لدى باحث ثالث 74 صفحة، حيث بدأ بسرد عدد من الدراسات السابقة، وكتابة ملخص عن كل واحدة منها، ثم انتقل للكتابة السردية عن بعض المواضيع المتعلقة بالتعليم الإلكتروني وتعليم ذوي الإعاقة.

* شكلت الدراسات السابقة لدى باحث رابع الجزء الأكبر من البحث، حيث خصص لها ثلاثة فصول كاملة (الفصل 2 و3 و4) أي 43 صفحة، وهو حجم كبير بالنسبة لهذا النوع من البحوث، ويبدو أنه نقل عن الآخرين دون تصريف في كثير من المواضع، وهذا دليل على قلة الوعي بطريقة الاستفادة من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري، وفي المحاور الأخرى في الدراسة، وبخاصة في النتائج، ومما يدل على قلة هذا الوعي أن باحثاً آخر أجاب عن السؤال الثالث في بحثه عن طريق كتابة الإطار النظري، وليس من خلال البيانات التي جمعها.

س- مناقشة النتائج وتفسيرها:

اتضح من خلال التحليل أن جميع البحوث التي عنيت بها الدراسة الحالية اشتملت على فصل يحمل عنوان مناقشة النتائج، ورغم ذلك ظهر أن 19 بحثاً (76%) بها بعض الإشكالات في تناول هذا الفصل، تتمثل في:

- عدم الدقة في التعبير عن مستوى الدلالة؛ فقد كتب أحد الباحثين أن النتيجة في بحثه دالة، في حين أنها كانت غير دالة.

- ضعف الربط بين نتائج الدراسة، والأدب النظري، والدراسات السابقة. جاءت إجابة بعض الأسئلة عن طريق كتابة الإطار النظري فقط، وبالتالي أخذت الدراسة طابعاً نظرياً، وابتعدت عن سمات البحث الإجرائي.

- عدم شمولية النتائج وفقاً لأنواع العينة التي حددها الباحث، فقد أشار أحد الباحثين إلى أن بحثه يُعنى بالرضا الوظيفي لدى المديرين ومساعدتهم والمعلمين والحراس، واتضح أنه قصر تحليل البيانات، وإظهار النتائج على عينة المعلمين فقط دون الأنواع الأخرى من العينة.

- كتابة تعريف لمصطلحات مشهورة تربوياً ليست بحاجة إلى تعريف، مثال، تعريف مصطلح موظفي المدرسة بأنه "مدير المدرسة، مساعد المدير، المعلمون والحراس" وهذا في حقيقة الأمر أقرب إلى حدود البحث. ر- إجراءات البحث ومنهجيته:

تمثلت المعايير الفرعية لهذا المعيار في المجالات التالية:

ر-1- مجتمع البحث:

لم تشتمل 10 بحوث (40%) التي شملها التحليل على وصف لمجتمع البحث من حيث نوعه، وحجمه، ومكانه، وهذا يؤثر كثيراً في مصداقية البحث، والحكم على نتائجه.

ر-2- عينة البحث:

وجد في 15 بحثاً (60%) جوانب الضعف التالية:

- عينة من البحوث التي شملها التحليل لم تهتم بوصف نوع العينة وطريقة اختيارها، بل نسبتها إلى مجتمع البحث، والبحوث التي أشارت إلى العينة وطريقة اختيارها ذكرتها في الملخص فقط، دون تفصيلها في إجراءات البحث.

- اقتصر بعض البحوث على عينة محدودة جداً، فأحد البحوث على سبيل المثال شملت عينته طالبا واحدا فقط من ذوي الإعاقة طبق الباحث عليه التجربة، مما يجعل البحث دراسة حالة، ورغم ذلك لم يوضح الباحث سبب هذا الإجراء.

ر-3- أدوات البحث:

كشف التحليل أن 20 بحثاً (80%) لم تقدم بيانا بالأدوات المستخدمة في البحث كالاختبارات وغيرها، ولم توضح سبب اختيار كل نوع منها، وآلية التأكد من صدق هذه الأدوات، وثباتها، ولا كيفية تصميمها، وتطبيقها، وتحليلها، والتوصل إلى نتائجها، الأمر الذي يجعل الإجراءات ناقصة، وبالتالي صعوبة الاعتماد على نتائجها.

ر-4- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- تبين من خلال التحليل أن 12 بحثاً (80%) لم تقدم توضيحاً للبرامج والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بياناتها، والتوصل إلى نتائجها، كالمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت)، وغيرها من الأساليب الإحصائية، واعتمد بعض هذه البحوث على الطريقة اليدوية في حساب التكرارات.

ر-5- حدود البحث:

- اتضح أن 21 بحثاً (84%) لم تشر إلى الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية والبشرية التي لها دور في إمكانية تعميم نتائجها على مجتمعات، أو عينات أخرى مماثلة.

ز- الدراسات السابقة والأدب النظري:

اشتملت جميع البحوث التي عنيت بها الدراسة الحالية على بيان بالدراسات السابقة والأدب النظري ذات الصلة بموضوع البحث. ورغم ذلك فإن 20 بحثاً (80%) من هذه البحوث ظهر فيها جوانب نقص تمثلت في:

- كتابة الإطار النظري بأسلوب سردي اعتماداً على النقل عن الآخرين، دون الاهتمام بتحليل الأفكار والآراء، وتمحيصها، والإضافة إليها.

مدى تقيّد بحوث المعلمين بمنهجية البحث الإجرائي ومعاييرها

- عدم الإجابة على جميع أسئلة البحث؛ حيث تُركت بعض الأسئلة دون إجابة.
- جاءت بعض النتائج في شكل ملاحظات قدّمها الباحث عن قضية معينة، دون الإشارة إلى الأدوات التي استخدمها في جمع البيانات، مما يعبر عن قلة فهم الباحث للإجراءات الصحيحة المتبعة للوصول إلى النتائج.
- ش- الخاتمة:
 - أظهر التحليل أن 19 بحثاً (76%) بها جوانب ضعف في هذا المجال، تمثلت في:
 - أغلب البحوث التي عُيّنت بها الدراسة لا تحتوي على خاتمة يبرز فيها الباحث خلاصة مشكلة بحثه، وأهم نتائجه، وتوضيح رؤيته في كيفية الاستفادة منه في المجال التربوي، وإنما خُتمت بالتوصيات والمقترحات، وبعضها انتهى بملخص كتب باللغتين العربية والإنجليزية وهو الذي ينبغي أن يكون حسب العرف التربوي في بداية البحث.
 - اشتملت الخاتمة في بعض البحوث على ملخص موجز في فقرة واحدة توضح ما ينبغي توفيره للمعلمين فيما يرتبط بموضوع البحث، دون التطرق إلى القضايا المذكورة أعلاه التي يجب تناولها في الخاتمة.
 - ص- التوصيات والمقترحات:
 - تبيّن من خلال التحليل أن جميع البحوث التي عيّنت بها الدراسة تقدم مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث، إلا أن 17 بحثاً (76%) بها جوانب نقص تمثلت في:
 - عدم توضيح الكيفية والآليات التي يمكن بها تنفيذ التوصيات، وما المعوقات التي تقف دون ذلك، وما الجهات المعنية بالتنفيذ.
 - بعض التوصيات ليست مبنية على نتائج البحث نفسه، وإنما على معلومات الباحث العامة، أو على ما وجدته مكتوباً في الدراسات السابقة، وبالتالي لم تكن وثيقة الصلة بموضوع البحث، أو أنها تقع خارج نطاق اختصاص الجهات التربوية المعنية.
 - بعض التوصيات جاءت في شكل توجيهات ملزمة لوزارة التربية، وليست في صيغة توصيات بحثية.
 - قلة كتابة مقترحات لأفاق بحثية جديدة مبنية على نتائج البحث.
 - ض- المراجع والتوثيق:
 - اعتمدت بعض البحوث على المراجع المتسمة بالحدائث، والتنوع، والارتباط بموضوع البحث، وتم توثيقها وفق أحد مناهج التوثيق المعروفة مثل APA، إلا أن 19 بحثاً (76%) ظهر فيها بعض الإشكالات، وهي:
 - الخلط في الترتيب الأبجدي، ولعل ذلك نتج من إدخال الأسماء المعرفة بأل ضمن الحروف الهجائية في الترتيب.
 - قلة توثيق الجزء المتعلق بالأدب النظري، والدراسات السابقة.
 - في حال الاعتماد على المواقع الإلكترونية، لم يذكر بعض الباحثين الروابط التي استفادوا منها، وفي حال ذكرها، لم يُذكر الموضوع المأخوذ منها، ولا صاحب الموضوع.
 - الاعتماد على مراجع قديمة تاريخياً؛ تم نشر معظمها قبل أكثر من عشر سنوات من كتابة البحث، ولعل هذا يعود إلى اعتماد بعض الباحثين على نقل هذه المراجع من مراجع حديثة اعتمدت عليها.

الغلامي والحسيني والبوسعيدي والحجري

- جمع بعض الباحثين في طريقة التوثيق بين التوثيق في هامش الصفحة، وتوثيق APA. واتبعت بعض البحوث في التوثيق أيضاً طريقة ذكر اسم الباحث فقط في المتن، ثم كتابة التفاصيل الأخرى في الهامش، الأمر الذي يعكس عدم الإلمام الكافي بطريقة التوثيق الصحيحة وفق نظام الهوامش، وعدم السير وفق طريقة موحدة في التوثيق.
- عدم توافق بيانات بعض المراجع الواردة في القائمة النهائية، والمستخدمة في المتن، إضافة إلى أن كثيراً منها غير مذكور في المتن والعكس.
- ط- الملاحق:
 - أظهر التحليل أن 15 بحثاً (60%) تضمنت ملاحق لأدوات البحث كالاستبانات، والاختبارات وغيرها، وفي الوقت نفسه لم تتضمن بعضها جميع الأدوات المذكورة في البحث.
 - ظ- تنظيم كتابة محتويات البحث وأجزائه:
 - نُظمت جميع بحوث المعلمين وفق نظام البحوث الجامعية الأكاديمية، فاستعملت العناوين الرئيسية، والعناوين الفرعية للدلالة على كل جزئية في البحث، واشتمل كثير منها على كافة مكوناتها؛ ولعل ذلك راجع إلى استرشاد الباحثين بدليل البحوث الذي أصدرته وزارة التربية والتعليم في السلطنة للمعلمين والعاملين في الحقل التربوي، ورغم ذلك اتضح أن 14 بحثاً (56%) وقعت في إشكالية متعلقة بهذا الجانب تمثلت في:
 - قلة التوازن في حجم كل قسم أو جزء فيها، فعلى سبيل المثال أتت تحت بعض العناوين الفرعية عبارة واحدة فقط في بعض البحوث، وتكوّن أحد البحوث من أربعة فصول غير متناسقة؛ ففي حين تكون الفصل الأول فيه من خمس صفحات، وجاء الفصل الثاني المعني بالدراسات السابقة، والاطار النظري في 26 صفحة، في حين جاء فصل إجراءات الدراسة في صفحتين فقط، والفصل الرابع الخاص بتحليل النتائج ومناقشتها وتوصياتها تكون من أربع صفحات فقط. ولتجنب هذه الإشكالية ينبغي مراعاة التوازن بين فصول البحث بشكل منطقي.
 - قلة الاهتمام بترتيب مكوناتها وفق المعارف عليه في البحث الإجرائي، فالمخلص مثلاً جاء في نهاية البحث، وكذا فهرس الجداول والأشكال والصور، وجاءت الملاحق قبل المراجع.
 - جاءت نتائج الدراسة، وتوصياتها ومقترحاتها في فصل الإجراءات، بدون أفراد فصل مستقل لها.
 - احتواء بعض البحوث على الكثير من الكلام المسهب الذي ليس له صلة مباشرة بموضوع البحث، الأمر الذي جعلها طويلة جداً؛ فجاء أحد البحوث مثلاً في 156 صفحة؛ نظراً لأن القسم المتعلق بمشكلة البحث تكوّن من ست فقرات، فقرة واحدة منها فقط لها علاقة بمشكلة البحث، وتعبّر عنه بشكل مباشر، وأما بقية الفقرات فمجرد كلام زائد.
 - ع- الصياغة اللغوية للبحث:
 - اتضح أن 21 بحثاً (84%) بها بعض الإشكالات تمثلت في:
 - ضعف الصياغة وفق الأسلوب الأكاديمي العلمي، مع وجود الكثير من الأخطاء اللغوية والطباعية؛ فجاءت لغة هذه البحوث في شكل كتابة المقالات، والكتب العامة.
 - كتابة أرقام جداول التحليل الإحصائي باللغة الإنجليزية، في حين أن البحث كُتب باللغة العربية.

عمل البحوث لهذا السبب]. ولا يقتصر هذا النفور على المعلم الباحث نفسه، بل يمتد إلى المستفيدين منه، فتقول معلمة باحثة: [إذا طلبت من زميلتي المعلمة قراءة هذا البحث لتستفيد منه، فإنها ستنفر من قراءته عندما ترى أنه يقع في واحد وثمانين صفحة].

ث- قلة مراعاة تبسيط إجراءات البحث من الجهات المختصة: يرى المعلمون الباحثون في هذا الشأن أن شروط إجراء أي بحث تتطلب كثيراً من البيانات والمعلومات، وبالتالي تتضخم البحوث، وتصبح غير مرغوبة من الآخرين، وعبر أحدهم عن ذلك بقوله: [واضعو شروط المسابقة يريدون البحث بهذه الطريقة]، ويقول آخر: [قال لنا المشرفون أنكم أول مرة تكتبون عن برنامج أنتل، فكتبوا عنه بتوسع حتى يفهم القارئ].

وبناء على ما سبق، يطالب المعلمون الباحثون – من باب الدعم الذي يحتاجون إليه - بإدخال تغييرات جوهرية في متطلبات البحث تتمثل فيما عبّروا عنه بأنفسهم: فيقول أحدهم: [يتعين تبسيط البحث بالإبقاء على مكوناته الأهم: كالمقدمة، ومبررات الدراسة، وأهدافها، وتعريفات مبسطة لمصطلحاتها، والخلاصة، ولا داعي للأشياء الأخرى كالتعريفات المطولة، والإطار النظري المطول]. ويقول معلم آخر: [أطالب بتقليل حجم الجوانب النظري، وتقليل عدد الصفحات المطلوبة في البحث].

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث: ما الخصائص والسمات التي ينبغي توافرها في البحث الإجرائي للمعلم؟

تؤكد البيانات التي تم تحليلها وعرضها فيما سبق حسب بطاقة تحليل البحوث التي اعتمدها الدراسة الحالية أن بحوث المعلمين التي شملتها الدراسة لم تستوف جميع معايير البحث الإجرائي؛ مما ينعكس سلبيًا على فرص الاستفادة من هذه البحوث في المجال التربوي، وتطوير العملية التعليمية، وهذه النتيجة تدعم موقف القائلين بأن بحوث المعلمين لا ترقى إلى المستوى العلمي المطلوب، وبالتالي يشككون في مصداقيتها وقدرتها على إنتاج المعرفة الصحيحة التي يُعتمد عليها في تكوين نظريات التعليم والتعلم التي تخدم الحقل التربوي [4,5].

وقلة مراعاة معايير البحث الإجرائي في بحوث المعلمين – رغم رغبة هؤلاء المعلمين في إجراء البحوث، وجهودهم الكبيرة التي يبذلونها في إعدادها - يستدعي التدخل لمعرفة أسباب هذه الظاهرة، وإيجاد الحلول المناسبة لها، عن طريق دعم المعلم معرفيًا ومهنيًا؛ ليصبح باحثًا متمكنًا، وكاتبًا ماهرًا. فأحد مسببات هذه الظاهرة، حسبما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة، وجود فجوة بين فهم المعلم لمعايير البحث الإجرائي ومنهجيته السليمة، وما يطبقه فعليًا في بحوثه ودراساته، ولكن في المقابل يرى المعلمون الباحثون الذين شملتهم الدراسة أنهم ملمون بالمنهجية البحثية، ويطبقونها في بحوثهم ودراساتهم، وأن بحوثهم مستوفية لشروط البحث الإجرائي، ومتوافقة مع معاييرها، وقابلة للنشر العلمي؛ فهذه النظرة لدى المعلمين تؤكد أن المعلم بحاجة إلى تصحيح مفاهيمه، وتحسين معارفه النظرية والتطبيقية عن البحث الإجرائي، وخصائصه، ومنهجيته.

وقد أظهرت البيانات التي سبق تحليلها أن هناك عوامل ومصادر متنوعة أسهمت في تكوين مفهوم المعلم الباحث، وتصوره عن البحث، وطريقة إجرائه وكتابته، منها التعليم الجامعي، والمعايير التي حددها الوزارة للمشاركين في مسابقة بحوث المعلمين، والتغذية الراجعة التي

جاءت الجداول والأشكال في بعض البحوث منمّمة، وتساعد على توضيح المعلومات والبيانات، وتخدم أهداف الدراسة. ورغم ذلك اتضح أن 17 بحثًا (68%) بها بعض الإشكالات، تتمثل في:

- عدم ترقيم الجداول.
- عدم توظيف الجداول في نتائج الدراسة بشكل دقيق؛ فقد اشتمل بعضها على أرقام إحصائية فقط دون الاهتمام بقراءتها بعمق، وتوضيح دلالاتها بشكل كاف.

- استخدم بعض الباحثين الجداول في عرض الجوانب النظرية، وتنظيم المعلومات في الدراسة، وعدم توظيفها في عرض النتائج والبيانات.

ثانيًا- نتائج السؤال الثاني: ما التحديات التي تواجه المعلمين الباحثين من وجهة نظرهم، ونوعية الدعم الذي يحتاجون إليه؟

يمثل هذا الجزء الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة من خلال المقابلات مع المعلمين الباحثين، وقبل مناقشة الدعم الذي يحتاجه هؤلاء المعلمون، يجدر أولاً بيان التحديات التي تواجهها بحوث المعلمين، وما ترتب عليها، وفي ضوءها يتضح نوع الدعم الذي يحتاجه الباحثون، وعليه يمكن عرض آراء المعلمين الخاصة بالتحديات فيما يلي:

أ- ضخامة البحث الذي يعده المعلم الباحث: يرى المعلمون المشاركون في الدراسة أن البحوث التي قاموا بها كبيرة الحجم، نظرًا لكثرة متطلبات كل بحث وتشعباته، وكثرة البيانات التي تضمنتها بطريقة لا تخدم البحث الإجرائي، فتقول إحدى المعلمات: [البحوث فيها إسهاب في طرح المواضيع، وبعض المتطلبات ليس لها داع]. وتقول معلمة أخرى: [كثرة المتطلبات تجعل البحث طويلًا جدًا، فعلى سبيل المثال، يطالبنا المشرفون بكتابة تعريفات لمصطلحات معروفة للجميع، وهي ليست بحاجة إلى تعريف مستقل في البحث، مثل مدير المدرسة، ومدرسة الحلقة الأولى]. ويرى أحد المعلمين أن البحوث بها الكثير من التكرار الذي لا داعي له: [لما أعدت النظر في بحثي في نهاية الكتابة، وجدت أشياء كثيرة تتكرر وليس لها داع]. ويرى معلم آخر أن قسم الأدب النظري طويل جدًا [هذا الحجم الكبير من الأدب النظري الذي كتبته في بحثي لا داعي له كله].

ب- استهلاك إجراء البحوث وقتًا طويلًا: ترتبط هذه الجزئية بالجزئية السابقة، فضخامة البحث يؤدي إلى حاجته إلى وقت طويل؛ مما يشكّل عبئًا على المعلم الباحث، فيقول أحد المعلمين: [لقد أخذ هذا البحث مني أربعة أشهر حتى أنجزه، وهو وقت كثير]. ويقول معلم آخر: [أحس أن البحث بهذه الصورة عبء كبير، لأن المعلم لديه عمل في البيت والمدرسة، في البيت يصحح، ويدخل البيانات في البوابة التعليمية، وأحيانًا الوقت بالبيت لا يكفي لذلك]. ويضيف معلم ثالث: [الأدب النظري الذي كتبته في بحثي أخذ مني شهرًا ونصف الشهر لكتابته].

ت- نفور المعلمين من البحوث الكبيرة: يرى المشاركون أن كثرة المتطلبات، وضخامة حجم البحث تنفر المعلمين من عمل البحوث، تقول إحدى المشاركات: [أتعبتنا كتابة هذا البحث، وأخذت منا وقتًا وجهدًا كبيرين، فقد اشتغلنا عليه ليل ونهار، في المدرسة وبعد المدرسة، فضيعنا لأجله الكثير من الوقت والجهد، وقلنا أكثر من مرة لا نريد أن نكمل هذا البحث، وقلت في نفسي بعد هذا البحث: لا أريد أن أعمل بحثًا آخر؛ لأنه أخذ منا الكثير من الوقت والجهد، وبعض المعلمات يرفضن المشاركة في

مدى تقيّد بحوث المعلمين بمنهجية البحث الإجرائي ومعاييرها

يحصل عليها المعلم من المشرفين على البحث. وحقيقة الأمر أن هذه المصادر - حسبما ذكر المعلمون في الدراسة الحالية - تواجه بنفسها قصورًا في فهم طبيعة البحث الإجرائي، نتج عنه فهم مغلوطن لدى المعلم في طريقة إجراء البحوث بدقة. فليس من الهدف مثلا مطالبة المعلم الباحث بكتابة تعريفات اصطلاحية أو إجرائية لمواضيع بدئية في المجال التعليمي كمدير المدرسة، ومدرسة الحلقة الأولى، وليس من المجدي الاستطراد في الجانب النظري والدراسات السابقة حتى تصل إلى سبعين صفحة أو أكثر، كما اتضح من خلال التحليل. وتطبيق معايير بحوث الماجستير والبيكالوريوس ومتطلباتها على البحوث المدرسية يجعل بحث المعلم مطابقًا لتلك البحوث في إجراءاتها، دون الأخذ في الاعتبار الاختلاف في الأهداف، وطبيعة الظروف التي يتم فيها عمل كل نوع من هذه البحوث. فبحوث المتطلبات الجامعية تجري وفق منهج دراسي جامعي، وتحت الإشراف المباشر للأساتذة الجامعيين وتوجههم، بهدف تقييم الطالب الجامعي لمنحه درجة علمية معينة، في حين أن بحث المعلم يُجرى في بيئة مدرسية، وفي حال انشغال المعلم بالتدريس، ويهدف فهم ظاهرة تعليمية محددة، وإيجاد الحلول المناسبة لها، فمن غير المنطق مساواتها إجرائيًا بالبحوث الأكاديمية. فمن هذا المنطلق، تتفق الدراسة الحالية مع القائلين بعدم اعتبار بحث المعلم صورة أخرى لبحوث المتطلبات الجامعية ولا مطابقة لها تمامًا [14,16].

وفي الوقت نفسه، لا ترى الدراسة الحالية أن بحوث المعلمين مجرد ممارسة تأملية تقوم على خبرة شخصية فقط، بل إن الجهود التي يبذلها المعلمون الباحثون أكبر من هذا؛ فالممارسات التأملية في حد ذاتها لا تعدو إلا أن تكون ملاحظة لما يجري داخل الصف الدراسي، دون استخدام المنهج البحثي المعتمد على جمع البيانات وتحليلها، وعليه تكون النتائج غير قابلة للتعميم، ولا يمكن أن يستفيد منها الآخرون [8] (Reis-Jorge) وبالتالي ليس من الإنصاف للمعلم وجهده البحثي تصنيف ما يقوم به من جمع للبيانات عن مشكلة ما، وتحليلها ومناقشتها، والتوصل إلى نتائجها وكتابة تقرير البحث على أنه مجرد ممارسة تأملية؛ فهذه النظرة ستؤدي إلى نتائج عكسية لدى المعلم الذي يأمل أن تُؤخذ نتائج بحوثه بجدية من زملائه، والأكاديميين، والمسؤولين في الحقل التربوي؛ وما لم يتحقق له ذلك، فإن رغبته في القيام بالبحوث تراجع وتخفت [8,19]، وينتج عن كل هذا حرمان الحقل التربوي من المعلومات، والبيانات المنهجية المستقاة من الفصل الدراسي والبيئة المدرسية الواقعية [29,32].

وقيام المعلمين بالبحث الإجرائي وفق المعايير التي حددتها الدراسة الحالية (المتضمنة في بطاقة التحليل)، يتوافق مع التوجه السائد في الميدان التربوي المتمثل في ربط ممارسة المعلم البحثية بهذا النوع من البحوث؛ لمناسبته أكثر من غيره لدراسة الممارسات المدرسية والصفية، ولما يتسم به من بساطة ومرونة تتمثل في عدم الحاجة إلى تصاميم بحثية معقدة، ومعرفة متعمقة بالعمليات التحليلية والإحصائية، إضافة إلى القدرة على إنجازها في الوقت المتاح للمعلم المشغول بكثير من المهام التعليمية والإدارية داخل المدرسة وخارجها [20,21,22].

ولا شك أن التحديات التي تواجه المعلم الباحث بمختلف مصادرها وأشكالها، إضافة إلى الأخطاء المنهجية والفنية التي يمكن أن يقع فيها بدون دراية، تحول دون استفادته من الخصائص المميزة للبحث الإجرائي

الغنامي والحسيني والبوسعيدي والحجري

وإيجابياته. لذلك فإن الدراسة الحالية ترى ضرورة وضع تصور واضح للبحوث الإجرائية التي يقوم بها المعلمون، وتحديد أهدافها، وخصائصها، ومنهجيتها، وحجمها؛ لكي يتمكن المعلم بثقة وبصيرة من إجراء بحوث تتميز بالمصداقية والفائدة له، وللبيئة المدرسية، والعملية التعليمية بشكل عام. ويؤكد الخبراء أنه لكي يخرج المعلم الباحث ببحث حقيقي يُعتدّ به في إنتاج معرفة مفيدة للمعلم والمجتمع التربوي، لا بد من اتباع خطوات أساسية؛ تتمثل في تحديد مشكلة البحث المتصلة باهتمامات المعلم وعمله، ثم صياغة تلك المشكلة البحثية في هيئة سؤال أو أسئلة بحثية، يترتب عليها جمع البيانات ثم تحليلها، ومناقشة النتائج، وكتابة تقرير البحث [4,11,22].

وبناء على تحليل الدراسة الحالية لبحوث المعلمين، نرى أن من أهم المهارات المتصلة بكتابة تقرير البحث التي يحتاج المعلمون الباحثون إلى اكتسابها وتنميتها - كجزء من الإجابة عن السؤال الثالث لهذه الدراسة - هي: مهارة التعبير عن المعلومة بصيغة سليمة فنيا ولغويا، وتسلسل الأفكار بأسلوب متقن وخال من التكرار غير المبرر، إضافة إلى تحديد حجم هذه البحوث بشكل واضح ومتعارف عليه؛ وذلك بوضع حد أعلى لعدد الكلمات، بحيث لا تتجاوز عشرة آلاف كلمة مثلا؛ لمنع الإسهاب غير الضروري في كتابة تقرير البحث، ولجعل العملية البحثية ممتعة للمعلم، وفي إطار الوقت المتاح له كشخص مثقل بكثير من المهام التدريسية التي لا تتيح له صرف وقت كبير في المشاريع البحثية.

4. التوصيات

توصيات الدراسة الحالية:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن الخروج ببعض التوصيات التي تخدم مجال البحث الإجرائي للمعلم، وهي:

- أن تضع المؤسسة التربوية والأكاديمية مفهومًا عمليًا واضحًا لبحث المعلم الإجرائي من حيث الممارسات، والأعراف البحثية السليمة، والأهداف، والمنهجية البحثية، ومحتوى التقرير، وأقسامه، وحجمه، من خلال دليل إرشادي يكون في متناول يد المعلم الباحث يسترشد به عند عمل البحوث، ومصدرا للمشرفين والمسؤولين بالحقل التربوي عند تقديم التوجيه والإرشاد للمعلم الباحث.

- تنمية مهارات المعلم البحثية المتفقة مع الأعراف البحثية بتوفير التدريب والتأهيل الضروري لهذه الغاية.

- اعتماد البحث الإجرائي كمنهج بحثي في البيئة المدرسية؛ كونه أكثر أنواع البحوث استجابة لطبيعة العملية التعليمية ومتطلباتها.

- الاسترشاد ببطاقة التحليل التي صممها الدراسة الحالية في تحليل بحوث المعلمين.

مقترحات ببحوث مستقبلية:

- دراسة مدى كفاءة المساقات التي تقدمها الجامعات على مستوى البكالوريوس في إعداد طلاب التربية؛ ليكونوا معلمين باحثين في المستقبل.

- إجراء دراسات مشابهة على بحوث المعلمين التي تعتمد مناهج بحثية غير البحث الإجرائي الذي ركزت عليه الدراسة الحالية.

- إجراء دراسات تشمل التعرف على وجهات نظر المشرفين التربويين والمسؤولين بالمؤسسة التربوية في الحجم المناسب لبحث المعلم وخصائصه.

- [9] AlGhattami, S. & AlHusseini, S. (2009). Teachers' conception of educational research in Sultanate of Oman. A paper presented in the 54th world assembly of the international council on education for teaching, December 14-17, 2009, Sultan Qaboos University, Muscat, Oman & published in the proceedings of the same conference. pp 177-192.
- [10] Alfarsi, B. (2006). Omani teachers' attitudes toward classroom research. A thesis in teaching English to speakers of other languages presented to the Faculty of the American University of Sharjah, College of Arts & Sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree MASTER OF ARTS.
- [11] Nunan, D. (1992). Research methods in language learning. Cambridge: Cambridge University Press.
- [12] Nunan, D. (1997). Developing standards for teacher-research in TESOL. TESOL Quarterly, 31(2), 365-367.
- [13] Murray, L. (1992). What is practitioner based enquiry? British Journal of In-Service Education, 18(3) 191-196.
- [14] Allwright, D. (1997). Quality and sustainability in teacher research. TESOL Quarterly, 31(2), 368-370.
- [15] Richardson, V. (1994). Conducting research on practice. Educational Researcher, 23(5), 5-10.
- [16] Cochran-Smith, M., & Lytle, S. (1990). Research on teaching & teacher research: The issues that divide. Educational Researcher, 19 (2), 2-11.
- [17] Britton, J. (1987). A quiet from research. In Goswami, D. & Stillman, P. (Eds.), Reclaiming the classroom: teacher research as an agency for change. Upper Montclair, NJ: Boynton/Cook Publishing.
- [18] Berthoff, A. (1987). The teacher as researcher. In Goswami, D. & Stillman, P. (Eds.), Reclaiming the classroom: teacher research as an agency for change. Upper Montclair, NJ: Boynton/Cook Publishing.
- [19] Ektz, D. (2006) Primary school teachers' attitudes towards educational research. Educational sciences: theory & practice, 6 (2), May 2006, 395-402.
- [20] Atay, D. (2008). Teacher research for professional development. ELT Journal, 62 (2), 139-147.
- [21] Ponte, P. (2010). Action research as a tool for teachers' professional development. In Peterson, P., Baker, E. & McGaw, B. (Eds.), International encyclopaedia of education, (3rd ed), 7, 540-547. Oxford: Elsevier.
- [22] Campbell, K. (2013). A call to action: Why we need more practitioner research. A response to "a teacher educator

المراجع

أ. المراجع العربية

- [26] وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان (2011 ب). دليل الملتقيات السنوية للمعلمين. مسقط: المكتب الفني للدراسات والتطوير.
- [27] وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان (2011 أ). التقرير النهائي لفريق تقييم محور الدراسات والبحوث من مسابقة المعلمين والتربويين العُمانيين العاملين في الحقل التربوي للعام الدراسي 2010/2011. مسقط: المكتب الفني للدراسات والتطوير.
- [28] الوهيبي، هدى بنت إبراهيم (2011). واقع البحث الإجرائي وأفاق تطويره لدى مشرفي الدراسات الاجتماعية في سلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- [30] عليان، ربيعي (2001). البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، وإجراءاته. عمان: بيت الأفكار الدولية.

ب. المراجع الأجنبية

- [1] Dobber, M.; Akkerman, S.; Verloop, N., & Vermunt, J. (2012). Student teachers' collaborative research: small-scale research projects during teacher education. Teaching and Teacher Education, 28, 609-617.
- [2] Schulz, R. (2010). Inquiry-oriented teacher education. In Peterson, P., Baker, E. & McGaw, B. (Eds.), International encyclopaedia of education. Oxford: Elsevier, 3rd edition 7, 604-609.
- [3] Simms, M. (2013). A teacher-educator uses action research to develop culturally conscious curriculum planners. Democracy and education, 21 (2), 1-10.
- [4] Rust, F. (2009). Teacher research and the problem of practice. Teachers college record, 111 (8), 1882–1893.
- [5] Meijer, P.; Oolbekkink, H.; Meirink, J. & Lockhorst, D. (2013). Teacher research in secondary education: Effects on teachers' professional and school development, and issues of quality. International Journal of Educational Research, 57, 39-50.
- [6] Zeichner, K. (2003). Teacher research as a professional development for P-12 education in the USA. Educational action research, 11 (2), 301-325.
- [7] Anderson, G. & Herr, K. (1999). The new paradigm wars: Is there room for rigorous practitioner knowledge in schools and universities? Educational Researcher, 28 (5), 15–21.
- [8] Reis-Jorge, J. (2007). Teachers' conceptions of teacher-research & self-perceptions as enquiring practitioners- a longitudinal case study. Teaching & Teacher Education, 23, 402-417.

الغنامي والحسيني والبوسعيدي والحجري

- [25] Dana, N.; Gimbert, B. & Silva, D. (2001). Teacher inquiry as a professional development for the 21 century in the United States. *Change Transformation in Education*, 4 (2), 51–59.
- [29] Borg, S. (2013). *Teacher research in language teaching: a critical analysis*. Cambridge: Cambridge University Press.
- [31] Robson, C. (1993). *Real world research*. Oxford: Blackwell.
- [32] Verma, G. & Mallick, K. (1999). *Researching education: perspective & techniques*. London: Falmer.

مدى تقيّد بحوث المعلمين بمنهجية البحث الإجرائي ومعاييرها

- uses action research to develop culturally conscious curriculum planners. *Democracy & education*, 21 (2), 1-8.
- [23] Snow-Gerono, J. (2005). Professional development in a culture of inquiry: PDS teachers identify the benefits of professional learning communities. *Teaching and Teacher Education*, 21, 241–256.
- [24] Lytle, S. & Cochran-Smith, M. (1989). Teacher research: toward clarifying the concept. *Quarterly*, 11 (2), 1-15.

THE EXTENT OF COMMITTING THE
METHODOLOGY AND CRITERIA OF ACTION-
RESEARCH IN TEACHER' RESEARCH
(A QUALITATIVE ANALYTICAL STUDY)

SULAIMAN SAIF AL-GHATTAMI

Sultan Qaboos University

YAHYA MOHAMMED AL_BOSAIDI

Ministry of Education

SULEIMAN SALEM AL-HUSSEINI

University of Nizwa

RASHID MOHAMMED AL-HAJRI

Ministry of Education

ABSTRACT_ *The study explores the extent to which research done by school-teachers conform to action-research criteria. The researchers designed an evaluation card for analysing a sample of researches written by school teachers working in the Sultanate of Oman. Also, interviews were conducted with 12 research-teachers to study their acquaintance with the requirements of action-research, and their opinions on how to help school-teachers become more qualified to do reliable school-based research. The study found out that the analysed researches do not bear features of satisfying and acceptable research, despite teachers' claim of familiarity with action-research and adherence to its measures. Also, teachers' perceptions and understandings of research are influenced by a number of factors including university education, norms and regulations provided by the Ministry of Education and their supervisors' opinions. The study recommends setting up of criteria and standards for teacher-research different from academic research and university programs criteria but, should conform to action-research conventions.*

KEY WORDS: *teacher-research, action-research, researching-teacher*